المضامين النفسية من حوار سليمان عليه السلام مع الهدهد وتطبيقاتها في الإرشاد المدرسي

د. يحيى محمد أبو جحجوح / كلية التربية- جامعة الأقصى / غزة- فلسطين
Dr. Yahya Mohammad Mahmoud Abu Jahjouh

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى استنباط المضامين النفسية من حوار سليمان عليه السلام مع الهدهد وبيان تطبيقاتها في الإرشاد المدرسي. واتبع الباحث المنهج الإسلامي في البحث الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات من خلال فهم واسع للمبادئ الإسلامية وحدوده مرتبطة بالإطار العام للإسلام ومتسقة مع ثوابته. بالإضافة إلى المنهج الاستنباطي الذي يشتق ويستخلص حكماً فرعياً من حكم عام موجود في سورة النمل.

وكشف البحث عن العديد من المضامين النفسية، منها: أهمية العناية المستمرة للمرشد النفسي للمتعلمين، والمتابعة الميدانية لمشكلاتهم وأحوالهم، والاستماع الجيد للمتجاوز ليدافع عن نفسه، وتوضيح دوافع تصرفاته، وإبراز العنصر الأهم من بين مجموع العناصر المتحدث عنها، وعدم الاكتفاء بوصف السلوك بل البحث عن تفسير حدوثه، وللإنسان أسرار يخفيها عن الآخرين، ومعلومات يحرص على الإفصاح بها، وانتقاد السلوك وليس فاعله.

وأبان تطبيقاتها في الإرشاد النفسي، مثل: ضرورة تفقد المرشد النفسي جميع المتعلمين، ومتابعة مشكلات المتعلمين ميدانياً داخل المدرسة ومن الأسرة والمجتمع المحيط، والتشخيص للمتعلم قبل البدء بإجراءات إرشاده وتوجيهه، والاستماع الجيد للمتعلم المشكِل وتشجيعه على تقديم المبررات الواقعية والمنطقية، وإشعار المتعلم بأن ما يقوله موضع اهتمام وأنه كإنسان موضع تقبل، وإرشاد المتعلمين إلى التصالح مع جميع زملائهم، والاهتمام بتكوين الشخصية المتكاملة المتزنة للمتعلمين، وتشجيعهم على التعبير عن أنفسهم بحرية وطلاقة، ونمذجة قدوة حسنة أمام المتعلمين لتربيتهم على الصدق في القول والسلوك.

الكلمات المفتاحية: المضامين النفسية، سورة النمل، حوار سليمان عليه السلام مع الهدهد، الإرشاد المدرسي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي جعل القرآن الكريم كتاب هداية ورشاد للإنسانية جمعاء، وخلق الإنسان وعلمه البيان، وأكرمه بالعلم، والصلاة والسلام على نور البشرية ورسول هدايتها، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

لقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم هدى للمتقين، وبث فيه من التوجيهات ما يصلح لكل إنسان في أي زمان وفي كل مكان ﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (النمل: ٢). وجعل التبسم وساماً للمسلم يلقى به غيره، فعن أبي ذر ﷺ قال: قال لي النبي ﷺ: "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق" رواه مسلم (النووي، ح١٢٢، ٤٣). وأرشد الإنسان إلى وجوب شكره على نعمائه، ومساندته على خدمة الآخرين بالأعمال الصالحة، ﴿...وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ...﴾ (النمل: ١٩). وأعلى من مهمة الإرشاد النفسي عالياً، التي يحرص فيها على إزالة الهموم من نفوس الناس، والتيسير عليهم، والمحافظة على أخلاقيات المهنة، مجتمعةً في حديث واحد، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عنه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه..." (النووي، ح٢٤٨، ٧١).

وسورة النمل من سور القرآن الكريم المكية وموضوعها الرئيس هو الإيمان بالله تعالى وعبادته وحده والإيمان بالآخرة وما فيها من ثواب وعقاب والإيمان بالوحي وأن الغيب كله لله تعالى لا يعلمه سواه، والإيمان بأن الله تعالى هو الخالق الرازق واهب النعم وتوجيه القلب إلى شكر أنعم الله تعالى على البشر. والإيمان بأن الحول والقوة كلها لله تعالى، وأن لا حول ولا قوة إلا بالله تعالى (قطب، ١٩٩٦).

ويعد الحوار أعلى مظاهر العلاقة بين طرفين، فهو الوسيلة الأكثر فاعلية؛ لكي يؤثر أحد الطرفين في الآخر، ولذلك جاء الكثير من الآيات القرآنية في صورة حوار، فالقرآن يفتح باب الحوار بين دفتيه ويطبق له، ويتضح ذلك على مستويين: مستوى لغة القرآن كلغة حوار ولغة الدعوة إلى الحوار وتطبيقه، ومستوى تمييز القرآن الكريم للحوار ومنهجيته في الحوار بلا حدود من الناس والموضوع والوقت، وجعله منهجاً ينتهجه الإنسان لتطوير سبل الحياة والارتقاء بنفسه إلى بلوغ درجة الخلافة، وتميز القرآن الكريم بأن جعل الحوار أسلوب الأنبياء والمرسلين والصالحين (باعثمان، ٢٠١٢).

وجاءت سورة النمل لتضم في آياتها حواراً بديعاً -كأحد فنيات الإرشاد النفسي- بين نبي الله سليمان عليه السلام، ومن بين مهماته إرشاد الناس إلى الخير ومتابعة أحوالهم والتعامل مع قضاياهم ومشكلاتهم، وبين أحد أتباعه (الهدهد) الذي يحتاج إلى الإرشاد والتوجيه الإيجابي، الذي كا٠ن فيه مشاركاً في عملية الإرشاد وعنصراً فعالاً فيها، وليس سلبياً يكون فيه متلقياً؛ ليهتدي الطرفان بهدى الله تعالى.

وهنا تأتي وظيفة الباحث المسلم في البحث في المعين المتدفق، الذي لا ينضب بالأفكار والمبادئ النفسية الشاملة، والموجهة للسلوك ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام، ٣٨). والمتكاملة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ (المائدة، ٣). واستنباط موجهات نفسية وسلوكية من القرآن الكريم؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل، ٨٩).

ولقد بحث الباحث عن دراسات تتعلق بالمضامين النفسية لسور القرآن الكريم، وعثر على العديد منها المعينة لأجزاء منه. ومن هذه الدراسات دراسة العمريطي (١٤٢٣هـ) التي هدفت التعرف الى الكشف عن المضامين التربوية المستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية في الفرد والأسرة والمدرسة والمجتمع. وكشفت دراسة عشوي (٢٠٠٣) عن عدة موضوعات نفسية مهمة في سورة يوسف، من انفعالات الغيرة والحزن والغضب والخوف والسرور، ومن مشاهد الابتلاء للنبي يوسف عليه السلام، ابتلاء بغيرة الأخوة، وابتلاء بالفتنة، وابتلاء بالسجن، وبابتلاء بالملك والقوة، وأوضحت انطباق سنن الطبيعة البشرية وقوانين تدافع قوى الشر والخير على الأنبياء والرسل، وبينت دور الانفعالات في تحريك السلوك، وتفاعل وتكالم مختلف الجوانب التي تكون الإنسان، الأبعاد الجسمية والروحية والعقلية والوجدانية والسلوكية، وكيفية تأثير كل جانب في الجوانب الأخرى. وبينت دراسة الدبيسي (١٤٣١هـ) الجوانب العقدية والتعبدية والأخلاقية والاجتماعية المستنبطة من سورة القلم وبعض الأساليب التربوية التي تتضمنها كأسلوب القدوة الحسنة والقصة والترغيب والترهيب والحوار. وخلصت دراسة رشيد (٢٠٠٩) إلى إبراز سمات القائد القوي الحازم والداعية المتفقه العالم في شخصية سيدنا سليمان عليه السلام بحواره مع الهدهد في سورة النمل. وتوصلت دراسة المحيميد (٢٠١٠) إلى تحديد عدد من المبادئ والأساليب والجوانب التربوية التي تضمنتها سورة محمد. وتناولت دراسة الصلاحين (٢٠١١) سورة يوسف عليه السلام وهدفت إلى تعرف الأساليب التربوية التي تتضمنها وكيفية إفادة المنهج المدرسي من تضميناتها. وأوضحت دراسة جثير (٢٠١٢) أن قصة يوسف عليه السلام جاءت لمعالجة الوضع النفسي الذي مر به رسول الله ﷺ والمسلمون بفعل ضغوطات زعماء المشركين عليهم، ومن جهة أخرى حاولت تبكيت المشركين نفسياً وتحجيم التهديدات التي كان يمارسونها على النبي ﷺ والمسلمين والدعوة للتوحيد ونقد الشرك. وهدفت دراسة محمود (٢٠١٣) إلى استنباط المضامين التربوية من ست عشرة آية من سورة يوسف في مجالات الأهداف والأساليب التربوية وعمليات العلم، وتوصلت إلى أساليب القصة والحوار والقدوة والتعلم باللعب. وتناولت دراسة شهباز (٢٠١٣) البناء النفسي في القرآن الكريم، وبينت أن القرآن الكريم بنى النفوس على الإيمان والتقوى، وأن لكل ذات حدود وقدرات ومعرفتها تبعث في النفس الإنسانية نوعاً من الاطمئنان النفسي. وتتبعت دراسة النشمة (٢٠١٤) آيات الصبح في القرآن الكريم، في أكثر من ثلاثين موضعاً، واقتصرت على سياقات ثلاثة، وبينت فضل وقت الصبح والعمل فيه من خلال معرفة فضل صلاة الصبح التي وعاؤها هذا الوقت المبارك، وأشارت إلى أن وجه القسم بالصبح مطلقاً دلالة

على اهتمام القرآن الكريم بالوقت، ودوافع اختيار الصبح فرصة للإغارة على الأعداء ونزول العقاب عليهم والكشف عن نفسياتهم.

مما سبق من عرض لتلك الدراسات يتبين أن البحث الحالي يلتقي معها في تدبر آيات الله تعالى لاستنباط مضامين تربوية ونفسية، والتوجه نحو تفسير الآيات الكريمة تجنباً لأي شطح عقلي، أو خروج عن الأدب مع القرآن الكريم، واتباع المنهج الاستنباطي. وتختلف عنها في المزج بين الأسلوب التحليلي الذي يسعى إلى استخلاص المضامين النفسية من بعض آيات من سورة النمل الكريمة، والأسلوب التركيبي الذي يركز على تجميع الأفكار المستخلصة وربطها بعضها ببعض في إطار متكامل، وتميز عنها بالسعي إلى الاستفادة منها في الإرشاد المدرسي وربطها عقدياً.

مبررات اختيار حوار سيدنا سليمان مع الهدهد للبحث:

وقع اختيار الباحث على حوار سيدنا سليمان مع الهدهد للبحث للجوانب الآتية:

١- يشكل حوار سيدنا سليمان عليه السلام مع الهدهد مثالاً وأنموذجاً لحوار المعلم والمرشد مع المتعلم، يقتدى به في كل زمان.

٢- احتواء الحوار على العديد من الموضوعات المرتبطة بالواقع، والغنية بالمضامين التربوية والنفسية، والتي تعد في الوقت نفسه موجهات سلوكية مهمة، ويمكن توظيفها في الإرشاد المدرسي بشكلٍ مناسب.

٣- ثراء حوار سيدنا سليمان عليه السلام مع الهدهد بالمضامين التربوية والنفسية التي تفيد في العملية التربوية والعملية الإرشادية.

تحديد مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس الآتي: ما المضامين النفسية المستنبطة من حوار سليمان عليه السلام مع الهدهد وتطبيقاتها في الإرشاد المدرسي؟

ولتسهيل الإجابة عنه جزأه الباحث إلى الأسئلة الثلاثة التالية:

١- ما المضامين النفسية المستنبطة من حوار سليمان عليه السلام مع الهدهد؟

٢- ما مهارات الإرشاد النفسي وشروطه المستنبطة من حوار سليمان عليه السلام مع الهدهد؟

٣- ما التطبيقات للمضامين النفسية المستنبطة من حوار سليمان عليه السلام في الإرشاد المدرسي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى استنباط المضامين النفسية المستنبطة من حوار سليمان عليه السلام مع الهدهد، وكذلك مهاراته وشروطه، وبيان تطبيقاتها في الإرشاد المدرسي.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الحالي من الأمور الآتية:

١- تظهر أهمية هذا البحث بالدرجة الأولى من أهمية مجال بحثه الرئيس، ألا وهو كتاب الله المجيد، الذي أحكم الله تعالى آياته ثم فصلها: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (فصلت: ٣).

٢- يتناول موضوعاً مهماً من الناحية التربوية والنفسية، وبالتحديد في مجال الإرشاد والتوجيه النفسي في المدرسة.

٣- اشتمال حوار سيدنا سليمان مع الهدهد على العديد من المقاطع التي تتضمن بشكلٍ واضح مجموعة من المضامين النفسية.

٤- من الممكن أن يسلط الضوء على قضية تربوية مهمة، وهي العودة إلى الأصول الإسلامية في التربية وعلم النفس والإرشاد المدرسي.

٥- قد يفتح هذا البحث رؤى وآفاق أمام الباحثين المهتمين بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى دراسة التفاسير وتحليلها لاستنباط مضامين نفسية من سور قرآنية أخرى وأحاديث شريفة.

مسلمات البحث:

يرتكز البحث الحالي على المسلمات الآتية:

١- إحاطة القرآن الكريم لكل شيء؛ يقول الله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: ٣٨).

٢- للمرشد النفسي المسلم طريق واضح موجود في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ يقول الله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة: ٤٨).

٣- يزخر القرآن الكريم بموجهات تربوية ونفسية دقيقة كثيرة، يمكن الكشف عنها بتلاوة آياته الكريمة بتدبر وفهمها، وتحليل تفاسيرها.

٤- يوجد في القرآن الكريم آيات كريمة متنوعة عن الإنسان، والتي من المناسب استنباط مضامين نفسية منها، وهو بالأساس كتاب هداية ورشاد وإرشاد للإنسان.

مصطلحات البحث:

- المضامين النفسية Psychological Contents: الجوانب والدلالات والإشارات النفسية التي يمكن الكشف عنها من خلال تحليل مضمون تفسير آيات من سورة النمل الخاصة بحوار سيدنا سليمان مع الهدهد.

- الإرشاد المدرسي School Counseling: عملية مخططة ومنظمة لمساعدة المتعلمين على فهم ذواتهم وتنمية قدراتهم، وتحليل مشكلاتهم لحلها بأنفسهم، والإعلاء من سلوكياتهم الإيجابية، لتحقيق توافقهم الروحي والنفسي والاجتماعي والدراسي من أجل تحقيق الأهداف التربوية.

- المرشد المدرسي School Counselor: الشخص المتخصص الذي يقدم خدمات الإرشاد والتوجيه النفسي للمتعلمين لمساعدتهم على فهم ذواتهم وتنمية قدراتهم وتعلم مهارات التوافق مع المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجههم وإرشادهم لحلها بأنفسهم داخل المدرسة وخارجها.

- التطبيقات في الإرشاد المدرسي Application In School Counseling: إمكانية توظيف المضامين النفسية في الإرشاد داخل الصف وداخل المدرسة وفي محيطها من قبل المعلم والمرشد التربوي ومدير المدرسة.

منهجية البحث

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الإسلامي في البحث الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات عن طريق فهم واسع للمبادئ الإسلامية وحدوده مرتبطة بالإطار العام للإسلام ومتسقة مع ثوابته (الأغا، ١٩٩٧، ٤٢). فضلاً عن المنهج الاستنباطي الذي يشتق ويستخلص حكماً فرعياً من حكم عام موجود في الآيات الكريمة المختارة من سورة النمل.

مجتمع البحث وعينته:

تكونت عينة البحث من مجتمع البحث نفسه، الذي شمل الآيات من الآية العشرين وحتى الآية الثامنة والعشرين، ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ۞ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ۞ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ۞ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ۞ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ۞ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ۞ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ۞ اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾. صدق الله العظيم

خطوات البحث:

١- تلاوة سورة النمل وبالتحديد الآيات المختارة منها عشرات المرات بتدبر وترو وتمعن.

٢- قراءة تفسير سورة النمل بالتركيز على تفسير الآيات المختارة من ستة كتب تفاسير موثوقة هي: تفسير ابن كثير، وتفسير الشعراوي، وتفسير الصابوني، وتفسير حوى، وتفسير الزحيلي، وتفسير الظلال.

٣- الاطلاع على الأدب التربوي والنفسي المتعلق بالإرشاد المدرسي.

٤- تحليل تفسير الآيات القرآنية الكريمة واستنباط المضامين النفسية منها.

٥- عرض ما تم التوصل إليه من تحليلات على مجموعة من المختصين في تفسير القرآن الكريم وعلم النفس.

٦- إيجاد تطبيقات للمضامين النفسية التي تم استنباطها في الإرشاد المدرسي.

٧- تلخيص نتائج البحث، وصياغة التوصيات في ضوئها.

نتائج البحث

أولاً- الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: " ما المضامين النفسية المستنبطة من حوار سليمان عليه السلام مع الهدهد؟

عن طريق تلاوة الآيات الكريمة المختارة من سورة النمل بتدبر عدة مرات، والبحث عن تفسيرها من عدة كتب تفسير، والتأمل في تفسير كل آية من آياتها، لاستنباط المضامين النفسية منها، كما يتضح في السطور التالية:

يقول الله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ (النمل: ٢٠). عن ابن عباس: كان الهدهد مهندساً يدل سليمان عليه السلام على الماء، إذا كان بأرض فلاة طلبه، فنظر له الماء في تخوم الأرض، كما يرى الإنسان الشيء الظاهر على وجه الأرض، ويعرف بُعده من وجه الأرض، فإذا دلهم عليه أمر سليمان عليه السلام الجان فحفروا ذلك المكان حتى يستنبط الماء من قراره، فنزل سليمان عليه السلام يوماً بفلاة من الأرض، فتفقد الطير ليرى الهدهد فلم يره. وقال محمد بن إسحاق: كان سليمان عليه السلام إذا غدا إلى مجلسه الذي كان يجلس فيه تفقد الطير، وكان فيما يزعمون يأتيه نوب من كل صنف من الطير كل يوم طائر، فنظر فرأى من أصناف الطير كلها من حضره إلا الهدهد، فقال: ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، أخطأه بصري من الطير أم غاب فلم يحضر؟ (ابن كثير، ٢٠٠٢).

ويستنبط من الآية الكريمة الدلالات التالية:

١- سيدنا سليمان عليه السلام كان حريصاً على تفقد جميع رعيته.

٢- ضرورة عدم استثناء أحد من رعاية الانتباه والاهتمام.

٣- ضرورة البحث عن أحوال جميع من يعول الإنسان من رعية.

٤- استحباب المحافظة على أمور المسئولية المناط بها الإنسان.

٥- استحباب تفقد الأصدقاء والأقارب والمعارف.

٦- أهمية العناية المستمرة للمسئول للمسئول عنهم.

٧- أهمية المتابعة الميدانية لقضايا الآخرين ومشكلاتهم وأحوالهم.

ويقول الله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ (النمل: ٢١).

حين تثبت سيدنا سليمان عليه السلام من غياب الهدهد؛ توعده بالعذاب إذا كان بغير عذرٍ مقبول، أي أنه هدهده بالقتل أو بالتعذيب والعقاب الشديد، كنتف ريشه إلا أن يأتي ببرهان واضح يبين عذره، فالتهديد كان بأحد أمرين، إن لم يأت بالأمر الثالث، وهو العذر الواضح البيِّن (الزحيلي، ١٩٩١). فالخلل لابد أن يعالج بالعقوبة، ولكن العذاب بعد إذ لم يكن عذر، فقبل العقوبة لابد من معرفة سبب الخلل، مع إظهار الغضب إذا وجد الخلل والتهديد بالعقوبة به بحيث يسمعها بقية الأفراد (حوى، ١٩٨٩، ٤٠٠٨). ويدرك من افتقاد سليمان عليه السلام للهدهد سمة من سمات شخصيته:

سمة اليقظة والدقة والحزم، فهو لم يغفل عن غيبة جندي من هذا الحشر الضخم من الجن والإنس والطير، وحينئذ يتعين أن يؤخذ الأمر بالحزم، كي لا تكون فوضى، فالأمر بعد سؤال الملك ذلك السؤال لم يعد سراً، وإذا لم يؤخذ بالحزم كان سابقة سيئة لبقية الجند، ومن ثم نجد سليمان الملك الحازم يتهدد الجندي الغائب المخالف، ولكن سليمان ليس ملكاً جباراً في الأرض، إنما هو نبي، وهو لم يسمع بعد حجة الهدهد الغائب، فلا ينبغي أن يقضي في شأنه قضاء نهائياً قبل أن يسمع منه، ويتبين عذره، ومن ثم تبرز سمة النبي العادل الذي يطلب حجة قوية توضح عذره وتنفي المؤاخذة عنه (قطب، ١٩٩٦، ٥٢١٩).

ويستنبط من الآية الكريمة الدلالات التالية:

١- ضرورة التثبت من المعلومة قبل إصدار الحكم.

٢- من المناسب إعطاء بدائل للعقاب، لا الاكتفاء بنمط واحد.

٣- ضرورة إنزال العقاب على المسيء.

٤- العقوبة على قدر الذنب، لا على قدر الجسد.

٥- يرفق بالمعاقب في الزمان والصفة.

٦- ضرورة إعطاء الفرصة للمتجاوز لتبرير سلوكه.

٧- الاستماع الجيد للمتجاوز ليدافع عن نفسه، ويأتي بالأعذار، وتوضيح دوافع تصرفاته.

ويقول الله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ (النمل: ٢٢).

"فمكث" الهدهد "غير بعيد" أي غاب زمانا يسيرا، ثم جاء، فقال لسليمان: أحطت بما لم تحط به، أي اطلعت على ما لم تطلع عليه أنت ولا جنودك، وجئتك من سبإ بخبر صدق حق يقين، وسبأ هم حمير وهم ملوك اليمن (ابن كثير، ٢٠٠٢). وقد كان الهدهد ماهراً بالدفاع عن نفسه بتلطف وقدرة على اجتذاب النظر إليه وإصغاء السمع لكلامه، وأنه كان يقوم برحلة استكشاف علمية لمملكة سبأ ومعرفة أحوال أهلها في الملك والتدين. ثم عرّف سليمان عليه السلام ببعض المعارف، بالرغم مما أوتيه من فضل النبوة والحكمة والعلوم الجمة، للتنبيه على وجود العلم والمعرفة عند من هو أضعف منه، وللإرشاد إلى ضرورة تواضع العلماء (الزحيلي، ١٩٩١، ٢٨٤). وإحاطة الهدهد بالنبأ من سبأ يعد تكريماً لسليمان عليه السلام؛ لأن الله عز وجل سخر له من يخدمه. كما أن الله تعالى يعلمنا ألا نكتم مواهب التابعين، وأن نعطي لهم الفرصة، ونفسح لهم المجال ليخرجوا مواهبهم، وأن يقول كل منهم ما عنده (الشعراوي، د.ت، ١٠٧٧١).

ويستنبط من الآية الكريمة الدلالات التالية:

١- يمكن الانتظار وإعطاء الوقت الكافي، مع عدم تجاهل الموضوع.

٢- إتاحة الفرصة للمتعلم للمبادأة بتقديم عذره وتبرير سلوكه.

٣- من المناسب التدليل على صدق المعلومات وصحة التبريرات.

٤- المهارة في الدفاع عن النفس بتلطف وقدرة على اجتذاب النظر وإصغاء السمع للكلام.
٥- استحسان الاستكشاف والاستطلاع لمعرفة الأحوال ميدانياً.
٦- إمكانية وجود العلم والمعرفة عند الجميع، فهو ليس حكراً على أحد.
٧- الإرشاد إلى ضرورة تواضع العلماء.

ويقول الله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (النمل: ٢٣).

عن الحسن البصري هي بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ، وعن قتادة كانت من بيت مملكة وكان أولو مشورتها ثلاثمائة واثني عشر رجلاً، كل رجل منهم على عشرة آلاف رجل، وكانت بأرض يقال لها مأرب على ثلاثة أميال من صنعاء، وأوتيت من متاع الدنيا مما يحتاج إليه الملك المتمكن، ولها سرير تجلس عليه عظيم هائل مزخرف بالذهب وأنواع الجواهر واللآلئ، وكان إنما يخدمها النساء ولها ستمائة امرأة تلي الخدمة، وكان هذا السرير في قصر عظيم مشيد رفيع البناء محكم وكان فيه ثلاثمائة وستون طاقة من مشرقه ومثلها من مغربه، قد وضع بناؤه على أن تدخل الشمس كل يوم من طاقة، وتغرب من مقابلتها فيسجدون لها صباحاً ومساءً (ابن كثير، ٢٠٠٢). وفي الآية الكريمة تعجب من الهدهد مما رأى من أن امرأة ملكة لهم وقومها يدينون بالطاعة لها، ووجه العجب أن الملوك عادة من الرجال (الصابوني،١٩٩٣، ١٢٤٢).

ويستنبط من الآية الكريمة الدلالات التالية:

١- ضرورة تحديد عناصر الأشياء أو الحدث.
٢- دقة وصف الحدث أو الظاهرة أو السلوك.
٣- شمولية الموصوف من كل جوانبه.
٤- استخدام الألفاظ المعبرة عن المعاني المطلوبة.
٥- حرص الهدهد -كعنصر من عناصر المجتمع- على خدمة المجتمع بتفانٍ.
٦- الإيجاز في التعبير خلال العملية الإرشادية، إلا للضرورة.
٧- إبراز العنصر الأهم من بين مجموع العناصر المتحدث عنها.

ويقول الله تعالى: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (النمل: ٢٤).

أي وجدت هذه الملكة وقومها يعبدون الشمس من غير الله تعالى، وزين لهم الشيطان قبيح أعمالهم، فصاروا يرون السيئ حسناً، ومنعهم الشيطان عن طريق الحق وعبادة الله الواحد الأحد، فأصبحوا لا يهتدون (الزحيلي، ١٩٩١، ٢٨٥).

ويستنبط من الآية الكريمة الدلالات التالية:

١- دقة الملاحظة صفة عقلية مهمة.
٢- من المناسب للفرد أن يبدي رأيه فيما يلاحظه.
٣- عدم الاكتفاء بوصف السلوك بل البحث عن تفسير حدوثه.

٤- التمييز بين المعلومة الموصوفة وبين المعلومة المستنتجة.

٥- من الخصائص الإيجابية القدرة على التنبؤ.

٦- لا يوجد للانتفاع السليم سوى سبيل التوحيد.

٧- استعداء الشيطان في جميع المواقف.

ويقول الله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (النمل: ٢٥).

أي لا يعرفون سبيل الحق التي هي إخلاص السجود لله وحده، دون ما خلق من النجوم والكواكب وغيرها، وهو الخالق المبدع الذي يخرج إلى الوجود بعد العدم كل شيء مخبوء في السموات والأرض كالمطر والنبات والمعادن والمخلوقات، ويعلم ما يخفيه العباد وما يعلنونه من الأقوال والأفعال (الزحيلي، ١٩٩١). ولقد اختار الهدهد هذه الصفة تحديداً لأنه خبير في هذه المسألة، حيث يرى الماء في باطن الأرض (الشعراوي، د. ت، ١٠٧٧٤) ويفتش عن الحب المخبأ فيها.

ويستنبط من الآية الكريمة الدلالات التالية:

١- وجوب السجود لله تعالى وحده.

٢- تحريم السجود لغير الله تعالى.

٣- ضرورة الدعوة إلى وحدانية الله تعالى.

٤- أن الله تعالى قادر على إخراج المخبوء في كل مكان في السماء والأرض.

٥- أن الله تعالى عليم يعلم ما يخفي الإنسان وما يعلنه.

٦- الهدهد من الدعاة إلى الخير، وعبادة الله تعالى وحده والسجود له.

٧- للإنسان أسرار يخفيها عن الآخرين، ومعلومات يحرص على الإفصاح بها.

ويقول الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (النمل: ٢٦).

أي هو المدعو وهو الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم أي الذي ليس في المخلوقات أعظم منه، ولما كان الهدهد داعي إلى الخير وعبادة الله وحده والسجود له، نهي عن قتله كما رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة ﷺ قال: نهى النبي ﷺ عن أربع من الدواب: النملة والنحلة والهدهد والصرد (ابن كثير، ٢٠٠٢). وهو الله تعالى المتفرد بالعظمة والجلال، رب العرش الكريم، المستحق للعبادة والسجود (الصابوني، ١٩٩٣، ١٢٤٤).

ويستنبط من الآية الكريمة الدلالات التالية:

١- ضرورة ذكر الله تعالى خلال العملية الإرشادية.

٢- الإقرار بعظمة الله تعالى.

٣- توحيد الله تعالى باستمرار.

٤- وجوب تسبيح الله تعالى انسجاماً مع تسبيح جميع المخلوقات، ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الإسراء: ٤٤).

٥- المحافظة على حياة الهدهد كموحد لله تعالى.

٦- تقر الفطرة السليمة بتفرد الله تعالى بالعظمة والجلال.

٧- تميل النفس البشرية السوية إلى الخضوع لله تعالى وحده.

ويقول الله تعالى: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (النمل: ٢٧).

يخبر الله تعالى عن قول سليمان للهدهد حين أخبره عن أهل سبأ وملكتهم، أصدقت في إخبارك هذا، أم كنت من الكاذبين في مقالتك لتخلص من الوعيد الذي أوعدتك؟ (ابن كثير، ٢٠٠٢). وفي الآية الكريمة مظهر من مظاهر أدب سليمان عليه السلام، وتلطفه مع رعيته، ومع ذلك يقول للهدهد "أصدقت أم كنت من الكاذبين" ولم يقل أكذبت؟ فلم يتهم أحد جنوده بالكذب (الشعراوي، د. ت، ١٠٧٧٥). وفيها دليل على أن الإمام يجب عليه أن يقبل عذر رعيته، ويدرأ العقوبة عنهم في ظاهر أحوالهم، بباطن أعذارهم؛ لأن سليمان عليه السلام لم يعاقب الهدهد حين اعتذر إليه، وإنما صار صدق الهدهد عذراً؛ لأنه أخبر بما يقتضي الجهاد، وكان سليمان عليه السلام حبب إليه الجهاد. وفي الصحيح: ليس أحدٌ أحب إليه العذر من الله تعالى، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل، وقد قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عذر النعمان بن عدي، فلم يعاقبه (الزحيلي، ١٩٩١، ٢٨٩).

ويستنبط من الآية الكريمة الدلالات التالية:

١- يجب على الإمام أن يقبل عذر رعيته.

٢- ضرورة تفنيد كلام المتحدث سواء داخلياً أم خارجياً، وعدم الاكتفاء بالاسترسال فيه.

٣- يدرأ العقوبة عن المتجاوزين في ظاهر أحوالهم، بباطن أعذارهم.

٤- ضرورة التثبت من صدق المعتذر.

٥- امتنع سيدنا سليمان عن عقاب الهدهد حين اعتذر إليه.

٦- ضرورة قبول الاعتذار الصحيح.

٧- انتقاد السلوك وليس انتقاد الشخص.

ويقول الله تعالى: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (النمل: ٢٨).

أي إن سليمان عليه السلام كتب كتاباً إلى بلقيس وقومها، يدعوها فيه إلى الإيمان والإسلام لله عز وجل، وأعطاه ذلك الهدهد، وأمره أن يلقيه إليهم، ثم يبتعد عنهم قريباً، ويتأمل رد الفعل، وما يراجع بعضهم بعضاً القول، ويناقش فيه (الزحيلي، ١٩٩١، ٢٨٦).

ويستنبط من الآية الكريمة الدلالات التالية:

١- توظيف الكتابة والتوثيق للأشياء المهمة في العملية الإرشادية.

٢- ضرورة وضوح التعليمات للمكلّف بالمهمة.

٣- سرعة الهدهد في تبليغ الكتاب.
٤- إيتاء الهدهد قوة المعرفة وفهم الكلام.
٥- الملكة فهمت الكتاب فوراً بوساطة مترجم.
٦- حسن آداب الرسل أن يتنحوا عن المرسل إليهم بعد أداء الرسالة.
٧- أن تكون تصرفات العدو الخارجي معروفة من قبل الحاكم دون شعورهم بذلك.

ثانياً- الإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على: ما مهارات الإرشاد النفسي وشروطه المستنبطة من حوار سليمان عليه السلام مع الهدهد؟

يستنتج من هذا الحور العديد من الاستنتاجات المهمة التي تفيد في عملية الإرشاد المدرسي:

١- رقي لغة الحوار.
٢- الوقت الأكبر من الحوار أتيح للمتعلم.
٣- بروز أخلاقيات الأدب في الحوار.
٤- حسن الاستماع والإنصات.
٥- احترام العقل وقوة الحجة.
٦- ضرورة الصبر والتريث على المتعلم.
٧- التوازن بين التهديد بالعقاب والدفاع عن النفس.
٨- استخراج المبررات والأعذار والدفاع عن النفس.
٩- تهيئة البيئة المناسبة للحوار.
١٠- قبول الأعذار.
١١- الكشف عن الجوانب الإيجابية في النفس.

حيث يتطلب الإرشاد المدرسي مجموعة من المهارات والشروط المهمة، كالمناقشة الموضوعية، ووضوح المناقشة، والملاحظة، والتقبل، والأسئلة، والكلام، والاستماع، والتشجيع، والتعبير عن المشاعر، والتعبير عن المعاني، والمواجهة، والتفسير، وصياغة المشكلة، وكشف الدوافع (البنا والربعي، ٢٠٠٩، ٦٤- ٧٤).

وبتحليل تفسير الآيات الكريمة المختارة، يتبين أنها تضمنت المهارات والشروط التالية بوضوح:

- المناقشة الموضوعية:

تظهر الموضوعية من بداية الآيات الكريمة بين طرفي الحوار، فسيدنا سليمان عليه السلام استفسر عن الهدهد لحاجة تهم الجند جميعاً، وليس أمراً شخصياً خاصاً به، فقد افتقده للبحث لهم

عن الماء، فضلاًعن أنه وعده بالنظر في محتوى كلامه ومدى صحته، والهدهد ناقش بشكلٍ موضوعي كذلك، فلم يأخذ الأمر بشكل شخصي، والدليل عل ذلك إجاباته، وتبريراته الواقعية، فغيابه لم يكن لسبب ذاتي وفردي، وإنما كان لأمور تهم المجموع، والدعوة لعبادة الله تعالى.

- وضوح المناقشة:

يظهر وضوح المناقشة بتوظيف الألفاظ الواضحة، والمعبرة بدقة عن الدلالات والمعاني المطلوبة، والتي تصب في جوهر الحوار، فسيدنا سليمان عليه السلام، سأل سؤالاً واضحاً ومحدداً: ما سبب غياب الهدهد؟ وأجاب الهدهد إجابة واضحة محددة لا لبس فيها ولا غموض: كنت في مملكة سبأ وحصلت على معلومات مهمة.

- الملاحظة:

تعد الملاحظة مهارة مهمة جداً في الإرشاد النفسي، فهي من المؤشرات الأولية على الذكاء، وتدل على تركيز الانتباه واليقظة المستمرة.

وهي تمكن من الحصول على معلومات يتعذر الوصول إليها بغيرها من الطرق، وتدرس الاستجابات السلوكية في المواقف التي تتم فيها الملاحظة متباينة ومنفصلة من أجل تصنيفها نوعياً لتحديد مدى الكفاءة في الأداء السلوكي لكل استجابة على حدة أو مدى قصورها (فضيلة وزكريا، ٢٠١١، ١٧٢).

ولقد ظهرت في الآيات الكريمة بشكلٍ جلي، والشواهد عليها عن سيدنا سليمان عليه السلام، "تفقد" و"أَرى" و"انظر"، بالإضافة إلى الشواهد عليها عن الهدهد، "جئتك" و"وجدت" و"وجدتهَا".

- التقبل:

إن قدرة المرشد على إقامة علاقة ناجحة بينه وبين المسترشد أثناء العملية الإرشادية، تعتمد أساساً على علاقة التقبل، التي يشعر فيها المسترشد بالاطمئنان إلى المرشد والثقة فيه والإدلاء إليه بمعلومات، وتشجيعه على الاستطراد في تقديم المزيد من الإيضاحات، ويعطيه شعوراً بالاحترام والتقدير (البنا والربعي، ٢٠٠٩، ١٤٩).

يتضح التقبل في الآيات الكريمة السابقة، فبعدما علم الهدهد بأمر تهديد سيدنا سليمان عليه السلام له، وتوعده إياه بسبب غيابه، تقبل الأمر، وحضر سريعاً، والشاهد في الآية الكريمة ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ...﴾. أي غاب مدة بسيطة من الزمن، ثم بادر سريعاً بالدفاع عن نفسه، من غير تحسس، ﴿...أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ...﴾.

- الأسئلة:

إن الأسئلة هي المثيرات المباشرة التي تدعو المسترشد إلى استجابات معينة، وتشجيعه على أن يقص حكايته، وعلى حل المشكلة والتفكير فيها، بشكلٍ واضح، ومساعدته على تنظيم ما سيقوله وتأكد احتواء ما سيقوله على المعلومات المهمة. ويعمل على استجلاب بعض الحقائق المهمة التي

لها دلالة معينة، والحصول على بيانات محددة، وإشعاره بالاهتمام، وكذلك لبعض الأسئلة أهدافاً علاجية في ذاتها (علي، ٢٠٠١).

وتعد مهارة صياغة الأسئلة ومهارة طرح الأسئلة، من المهارات الضرورية لعملية الإرشاد المدرسي، وذلك من أجل الكشف الدقيق عن المعلومات، وتشخيص المشكلة، والوصول إلى الهدف المطلوب، علاوة على أنها تعد جوهر الحوار والمناقشة، ولا يمكن أن يتما أو يتحققا بدونها. ومن الأمثلة عليها في الآيات الكريمة بصيغة الاستفهام: ١- ما لي لا أرى الهدهد أَم كان من الغائبين؟ ٢- سننظر أصدقت أَم كنت من الكاذبين؟ وبصيغة الأمر: ١- اذهب بكتابي هذا. ٢- أَلقه إليهم. ٣- تولَ عنهم. ٤- انظر ماذا يرجعونَ.

- طلاقة الحديث:

من الضروري أن يتمتع المرشد بمهارة الحديث بطلاقة، وبتدفق ودون انقطاع في الأفكار، من أجل إيصالها للمسترشد، وفي الوقت نفسه تشجيعه على طلاقة الحديث، للتعبير عن أفكاره بطلاقة وبتدفق ودون انقطاعها كذلك؛ بما يعمل على تحقيق أهداف العملية الإرشادية، في مرحلة التشخيص، وفي مرحلة العلاج على حدٍ سواء.

ويتضح ذلك من الآيات الكريمة، طلاقة سيدنا سليمان في الحديث، بخيارات التهديد للهدهد: التعذيب الشديد، أو الذبح، أو الإتيان بسلطان مبين، وطلاقة الحديث عند الطلب من الهدهد الذهاب إلى مملكة سبأ: خذ الكتاب، ثم أعطهم إياه، ثم قف جانباً، وراقب ردود أفعالهم. وأما طلاقة الحديث من الهدهد، بدءاً من مخاطبته لسيدنا سليمان، عرفت ما لم تعرفه، ولغاية توحيده الله تعالى، باسترسال ودون تقطع في الحديث.

- الاستماع:

تحتاج مهارة الاستماع أو الإصغاء والإنصات الإيجابي إلى صبر من المرشد، وتدريب مسبق، فهي من المهارات الإرشادية التي تعكس آثارها المتعددة على مجمل عملية الإرشاد النفسي المدرسي، وتلقي الثقة والإحساس بالطمأنينة في نفس المتعلم.

والإنصات هو استماع من نوع خاص يتطلب مهارات مهنية خاصة، كالتجاوب والتشجيع سواء بالتعبير أم الإيماء أم بالتعليق القصير، أم بإعادة مقطع من العبارات، ويتطلب حساً مرهفاً، وتجاوباً لما يقال من أفكار، وهو يتيح الفرصة للتعبير الحر عن المشاعر الإيجابية والسلبية، وتفهم طبيعة المشكلة، وتأكيداً للذات، واحترام الحق في النفس بحرية تامة (علي، ٢٠١١).

ولقد ظهرت جلياً في الآيات الكريمة، حيث أعطى سيدنا سليمان عليه السلام الفرصة كاملةً للهدهد للاسترسال في الحديث، وحرص عليه السلام على الاستماع الواعي لحديثه، والشاهد في

الآيات الكريمة أنه بعد أن استمع سيدنا سليمان للهدهد من الآية الثانية والعشرين وحتى الآية السادسة والعشرين، رد عليه في الآية السابعة والعشرين.

- التشجيع:

بعد أن تفقد سيدنا سليمان عليه السلام الطير، وجال ببصره يمنة ويسارا، ولم يعثر على الهدهد الذي أنشده، توعده بالعقاب إذا كان تغيبه بغير عذر مقبول، ولكنه فتح الباب أمامه على مصراعيه، تشجيعاً له للدفاع عن نفسه، وتقديم مبرراته، وطلب حجة قوية توضح عذره وتنفي المؤاخذة عنه، والشاهد من الآيات الكريمة، ﴿...أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾، ومباشرة تفهم الهدهد رسالة التشجيع، فانطلق في تقديم مبررات تغيبه.

- التعبير عن المشاعر:

تُعَدّ إتاحة المرشد الفرصة للمسترشد التعبير عن مشاعره بحرية من المهارات الأساسية لنجاح عملية الإرشاد النفسي وتحقيق أهدافها، وبتفحص تفسير الآيات الكريمة، يتبين أن المجال كان مفتوحاً أمام الهدهد لكي يعبر عن مشاعره، فقد عبر عن انبهاره بقوم سبأ، من حيث أن ملكتهم امرأة، وامتلاكها لعرش مرصع بالجواهر، هذا عن مشاعره الإيجابية، وفي الوقت نفسه عبر عن مشاعره السلبية، واستيائه منهم، من حيث سجودهم للشمس، وتزيين الشيطان لهم ذلك.

- التعبير عن المعاني:

شملت الآيات الكريمة الكثير من المعاني العميقة، وعبرت عنها أبلغ تعبير، ومن الأمثلة على ذلك: "وتفقد" الذي يعبر عن معاني اليقظة والتفتيش والمتابعة والاستفسار. و"بِسلطان مبين" الذي يعبر عن معاني الدليل الواضح، والبرهان الساطع، الذي لا يقبل الشك. و"أَحطت" الذي يعبر عن معاني المعرفة والدراية والإلمام والوعي بثقة. و"بنبإ يقين" الذي يعبر عن معاني الخبر الصادق والموثوق. وأوتيت من كل شيء" الذي يعبر عن معاني التملك والتمكن واستحواذ جميع مقومات الملك. و"الخبء" الذي يعبر عن معاني الأشياء المخفية التي لا يراها الإنسان، سواء أكانت في الأرض من دقائق الأمور والأشياء أم في السموات من عظيم الأمور والأشياء، وفيه إشارة إلى القدرة المطلقة لله تعالى. و"تول عنهم" الذي يعبر عن معاني الأدب مع الآخر والحرص على عدم التجسس عليهم، والانتظار.

- المواجهة:

تستخدم المواجهة للكشف عن المتناقضات بين ما يقوله المسترشد وما يفعله، مما يجعله أكثر قدرة على رؤية نفسه وسلوكه مثلما يراها الآخرون، لا كما يراها هو، وذلك بكسر الحواجز التي تفصل بين ما يقوله وما يفعله، وبتحطيم الحيل الدفاعية التي تباعد بينها، ومن ثم يرى الفرد نفسه كما هي على حقيقتها بما يتفق مع رؤية الآخرين لها، دون مجاملة. وهي من الاستجابات المفيدة للمرشد حيث يجب ألا تكون على شكل محاضرة أو هجوم على المسترشد، فهي تمكن المسترشد من مواجهة ما يريد وماذا عليه أن يتجنبه. وتساعد المسترشد على التوافق، وتظهر التناقض

في سلوكيات المسترشد، وتقدم التغذية الراجعة الإيجابية، وتعمل على تغيير سلوك المسترشد نحو الأفضل (الأش ومحمد، ٢٠١٢).

برزت كفاءة المواجهة في الموقف الإرشادي بين سيدنا سليمان عليه السلام والهدهد، وذلك حينما بلغ الهدهد خبر غضب سيدنا سليمان منه بسبب غيابه بدون الاستئذان المسبق منه، فعاد مسرعاً بعد فترة غيابه، ليواجه سيدنا سليمان وجهاً لوجه، ويخبره حقيقة غيابه ومبرراته، ﴿...فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾. وفي الوقت نفسه طلبه سيدنا سليمان لكي يسمع منه ويستمع إليه وجهاً لوجه كذلك، ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ۞ اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (النمل:٢٧-٢٨).

وذلك لكسر الحواجز بين الطرفين، والبحث عن أبعاد الموقف وجوانبه، والوصول إلى الحقيقة من مصادرها الأساسية وبشكلٍ مباشر بدون وسطاء.

- التفسير: تتعدى مهارة التفسير مهارة الوصف بمراحل، فإذ تركز مهارة الوصف على توضيح الحدث والموقف، وإبراز خصائصه، بينما تسعى مهارة التفسير إلى البحث عن أسباب حدوث الموقف، وكيفيته. وبالتالي تعطي فهماً شمولياً ومتكاملاً للموقف الإرشادي، وتساعد في إيجاد الحلول المناسبة له، وبشكلٍ محددٍ وليس عام. وتضفي عليه مزيداً من الإيضاحات، الضرورية للوصول إلى المطلوب. وهي تحتاج إلى صبر من المرشد والمسترشد على حدٍ سواء، وإلى خبرة واسعة من جانب المرشد.

ولقد ظهرت مهارة التفسير في الآيات الكريمة، بشكلٍ واضح: فمنذ بدايتها، فسر الهدهد سبب غيابه بأنه كان يفتش عن خبر صادق من مملكة سبأ البعيدة. ثم فسر سبب سجودهم للشمس بأن الشيطان الرجيم هو الذي أغواهم وأضلهم على فعل ذلك. ثم فسر بأن الواجب أن يسجدوا لله تعالى القدير على إخراج المخبوء في السموات والأرض، والعليم بما يخفى ويعلن.

- صياغة المشكلة:

تعرّف المشكلة بوجه عام بحالة يشعر فيها الإنسان بأنه أمام موقف غامض أو سؤال محير يجهل الإجابة عنه ويرغب في توضيح ذلك الموقف أو معرفة الإجابة الصحيحة (زيتون، ٢٠٠٧).

ويقصد بأسلوب حل المشكلات جميع الأنشطة التي يخطط المرشد لها وينظمها، ويضع المتعلم في موقف محير يتطلب التفكير في عدة مسارات، ويحتاج إلى صياغة إجابات متعددة ومن ثمّ التحقق من صحتها؛ إلى أن يتم الوصول إلى الحل الصحيح، وأخيراً التعميم على المواقف المشابهة، بحيث ينمي قدرة المتعلم على حل مشكلاته بنفسه.

ومن الأمثلة على أسلوب حل المشكلات، ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ (النمل: ٢٠).

الشعور بالمشكلة: تفقد سيدنا سليمان عليه السلام للطير.

تحديد المشكلة: أين الهدهد؟

صياغة الفروض:

١- لا أرى الهدهد.

٢- ستر الهدهد ساتر عني.

٣- الهدهد غائب.

اختبار صحة الفروض:

- تدقيق النظر مع قوة الملاحظة لتفحص الموجودين.
- الاستفسار والسؤال ممن يعرف الهدهد عن مكان وجوده.
- الصبر لحظات على الهدهد إلى حين ظهوره.

النتيجة: خطأ الفرض الأول، وكذلك خطأ الفرض الثاني، وثبوت صواب الفرض الثالث.

يقول الله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ (النمل: ٢٢).

التعميم: يمكن استنتاجه من سلوك سيدنا سليمان مع الهدهد في الآيات الكريمة بعد ذلك وإرساله إلى مملكة سبأ، والاستنتاج هو: ضرورة صبر المرشد على المتعلمين وإعطاءهم فرصة لتبرير تصرفاتهم، وعدم التسرع في عقابهم وإصدار الأحكام القاسية عليهم، وإثارة نوازع الخير في داخلهم.

ويمكن الاستفادة من ذلك في الإرشاد المدرسي، باستفادة المرشد النفسي من الواقع المعاش والبيئة المحلية، وتسليط الضوء على نماذج من المشكلات المناسبة لظروف المتعلمين، وصياغتها في قالب مثير لتفكيرهم، وتوجيههم للاندماج فيها، ومن ثمَّ تشجيعهم على تحليلها إلى عناصرها، وربطها ببيئتها الداخلية والخارجية، وتدريبهم على جمع المعلومات وتنظيمها، والبحث عن المصادر والمراجع الدقيقة، واستقاء المعلومات الصحيحة، وتدريبهم على كيفية صياغة الفروض المناسبة لحل المشكلة، وتوفير مناخ إيجابي مناسب لعملية الإرشاد، وربط الأمور جميعها بمشيئة الله تعالى، والحرص المستمر على شكر الله تعالى وحمده.

- كشف الدوافع:

تعد الدوافع طاقات كامنة لدى الفرد، تحرك سلوكه، وتنبئ به، والكشف عنها من المهارات الأساسية لنجاح عملية الإرشاد النفسي والمساهمة في حل المشكلات لدى المسترشد، والوقوف على الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء سلوكه.

ومن الدوافع التي يمكن الاستدلال عليها وكشفها من الآيات الكريمة، لغياب الهدهد، البحث عن المعرفة، والشاهد في الآيات الكريمة ﴿...أَحَطتُ...﴾ أي اطلعت. والقيام برحلة استكشاف علمية

لمملكة سبأ ومعرفة أحوال أهلها في الملك والتدين، والحصول على الأخبار الموثوقة، والشاهد في الآيات الكريمة ﴿... بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ .

- التقدير:

يعد التقدير شرطاً مهماً لعملية الإرشاد النفسي، وذلك من أجل القيام بمهماتها، وتأدية أدوارها، وتحقيق وظائفها. وهو يتم من خلال الاحترام المتبادل بين طرفي العملية الإرشادية، وإن كان من جانب المسترشد أولى وأهم، وتوفير المناخ الإيجابي، وإتاحة الحرية للمسترشد، والإنصات له، وإشعاره بقيمته، وتحقيق ذاته. وإن كان التقدير ظاهراً في الحوار الذي دار بين سيدنا سليمان عليه السلام والهدهد بصفته كائناً حياً، فإن التقدير للإنسان أدعى وأجدر.

ويتبدى التقدير في الآيات الكريمة في عدة مواطن: الحوار بحد ذاته تقديراً من المرشد للمسترشد، وتفقده والسؤال عنه والاهتمام به كذلك، وإفساح المجال له للتعبير عن رأيه، وتقديم أعذاره، والإسهاب فيها، والاستماع بعناية إلى أقواله، والثقة فيه حينما كلفه بمهمة التثبت منها دون غيره.

- توفير جو من الحرية:

إذ في لحظة وصول الهدهد وعودته، منحه الفرصة، ووفر له مناخاً من الحرية، فقال لسليمان: اطلعت على ما لم تطلع عليه أنت ولا جنودك، وجئتك من سبإ بخبر صدق حق يقين. وقد كان الهدهد ماهراً بالدفاع عن نفسه بتلطف وقدرة على اجتذاب النظر إليه وإصغاء السمع لكلامه، وقول كل منهم ما عنده. وفي جو الحرية تحدث بحرية عما لاحظه في رحلته أثناء مُدّة غيابه، فملكة سبأ أوتيت من متاع الدنيا مما يحتاج إليه الملك المتمكن، ولها سرير تجلس عليه عظيم هائل مزخرف بالذهب وأنواع الجواهر واللآلئ، وكان هذا السرير في قصر عظيم مشيد رفيع البناء محكم.

- إعطاء الأمان:

إن إعطاء الأمان للمسترشد يمنحه الثقة، والشعور بالطمأنينة، والصدق في معلوماته، والحرص على البوح بما لديه من تفاصيل، وعدم إخفاء أيٍ منها، وتمتد آثاره الإيجابية إلى جميع عناصر العملية الإرشادية، وبقية المسترشدين.

وفي الآيات الكريمة ظهر إعطاء الأمان للهدهد من بدايتها، فسيدنا سليمان أعطى الهدهد الأمان إن تقدم بعذرٍ مقبول، وأيضاً في نهاية الآيات أعطاه الأمان، والدليل على ذلك أنه حرص على تكليفه هو بشكلٍ خاص لتوصيل الرسالة بنفسه إلى ملكة سبأ، ولم يكلف فرداً آخر بالمهمة على الرغم من كثرتهم.

- الانتماء:

يظهر الانتماء لدى كلٍ من المرشد والمسترشد عل حدٍ سواء للفكرة التي يعتقدان بصحتها، وتوفر الانتماء يكون على أربع حالات: الحالة الأولى- الانتماء لدى المرشد والانتماء لدى المسترشد، وهذه أفضل حالة وأرقاها، وبها تكون عملية الإرشاد حقيقية وفعالة وتسهم في تحقيق أهدافها، والحالة الثانية- الانتماء لدى المرشد والانتفاء (عدم وجود الانتماء) لدى المسترشد، والحالة الثالثة- الانتفاء لدى المرشد والانتماء لدى المسترشد، والحالة الرابعة- الانتفاء لدى المرشد والانتفاء لدى المسترشد، وهذه الحالة هي أدناها، ولا يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف عملية الإرشاد، ولا تكون مجرد عملية شكلية فحسب بل عملية عبثية. وقد توفرت في الآيات الكريمة الحالة الأولى، بأرقى معانيها، فقد كان الانتماء متوافراً لدى سيدنا سليمان عليه السلام، وكذلك متوافراً لدى الهدهد، فمن خلال استعراض تفسير الآيات الكريمة، يتبين أن السبب الحقيقي الذي يكمن خلف غضبه، هو اهتمامه بجميع رعيته ومتابعته لهم دون استثناء، وعندما تبين من سبب تغيب أحدهم، أخذ الموضوع على محمل الجد، وأرسله مرة ثانية لهم ليدعوهم إلى التوحيد، وأما الهدهد فقد تبدى انتماؤه للفكرة، باستهجانه من عبادة قوم سبأ للشمس، ورغبته بدعوتهم إلى التوحيد كذلك.

- الثقة بالنفس:

تتضح الثقة بالنفس في الآيات الكريمة لدى الهدهد، عن طريق مخاطبته لسيدنا سليمان عليه السلام نداً (نداً لند)، من غير خوفٍ أو قلق، والشاهد في الآيات الكريمة، ﴿...أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ...﴾ . والشاهد الآخر ﴿...وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ....﴾ فاستخدامه لكاف (ك) المخاطب دليل على ثقته بنفسه، وحديثه عن غيابه البعيد ووجوده في مملكة سبأ، وحصوله على خبر، وثقته بأن خبره خبر صدق وموثوق. ومصدر ثقته من الله تعالى، ويقينه بأن ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ وهنا يظهر الفرق بين الثقة بالنفس وبين الغرور الذي مصدره الحياة الدنيا والشيطان، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ (فاطر: ٥).

ثالثاً- الإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على: ما التطبيقات للمضامين النفسية المستنبطة من حوار سليمان عليه السلام مع الهدهد في الإرشاد المدرسي؟

من القراءة الناقدة لتفسير كل آية من الآيات التسع من سورة النمل، تم توضيح تطبيقات مضامينها النفسية في الإرشاد النفسي، ويمكن أن يستفيد من تلك التطبيقات كل من له علاقة مباشرة بالمتعلمين سواء المرشد النفسي والمعلم ومدير المدرسة، كما يلي:

١- الآية العشرون: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾. ضرورة متابعة المتعلمين معرفة إلى أحوالهم، مثل:

١- تفقد جميع المتعلمين، من غير محاباة لأحد أو تحيز ضد أحد.
٢- ضرورة عدم استثناء أي متعلم من الإرشاد والتوجيه.
٣- البحث عن مشكلات جميع المتعلمين وتحسسها.
٤- المحافظة على أمور الإرشاد والتوجيه والمهمات الأخرى المناط بها المرشد النفسي.
٥- توجيه المتعلمين نحو تفقد زملائهم وأصدقائهم وأقاربهم.
٦- العناية المنتظمة والمستمرة للمرشد النفسي للمتعلمين.
٧- متابعة مشكلات المتعلمين ميدانياً داخل المدرسة ومن الأسرة والمجتمع والبيئة المحيطة.

٢- الآية الحادية والعشرون: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ ضرورة الحزم في مشكلات المتعلمين وتقديم البدائل المتعددة لهم، مثل:

١- التشخيص للمتعلم قبل البدء بإجراءات إرشاده وتوجيهه.
٢- الغاية من معاقبة المتعلم هو محاصرة السلوك السلبي وتعديله وعدم شيوعه بين الآخرين.
٣- ضرورة إعطاء الفرصة للمتعلم لتبرير سلوكه.
٤- الاستماع الجيد للمتعلم المشكِل وتشجيعه على تقديم المبررات الواقعية والمنطقية.
٥- إرشاد المتعلمين إلى ضرورة الانضباط الصفي واحترام قيم المدرسة وتعليماتها.
٦- إظهار الجدية والحزم في التعامل مع بعض المتعلمين حسبما يتطلب الموضوع.
٧- توجيه المتعلمين إلى ما يتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم الإيجابية.

٣- الآية الثانية والعشرون: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾.

١- صبر المرشد على المتعلم وإعطائه الوقت الكافي، مع عدم تجاهل الموضوع.
٢- إتاحة الفرصة للمتعلم للمبادأة بتقديم عذره وتبرير سلوكه.
٣- إرشاد المتعلمين للدفاع عن النفس بتلطف وقدرة على اجتذاب النظر وإصغاء السمع للكلام.
٤- ضرورة تواضع المرشدين النفسيين مع الجميع من متعلمين وزملاء وغيرهم.
٥- مقابلتهم عند التحدث معهم، أو الحديث إليهم.
٦- حسن الاستماع إليهم.
٧- ضرورة ممارسة أساليب تخفيف الضغوط النفسية عن المتعلمين.

٤- الآية الثالثة والعشرون: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾.

١- حرص المرشد على استخدام الألفاظ ذات المعاني المعبرة عند جلسته مع المتعلمين.
٢- إرشاد المتعلم -كعنصر من عناصر المجتمع- على خدمة المجتمع بتفانٍ.
٣- التركيز على العنصر الأهم من بين مجموع العناصر المقابلة.
٤- اتباع فنيات المقابلة، من إصغاء، وكفاءة المواجهة، والإفصاح عن الذات.
٥- إيصال رسالة للمتعلم تفيد أن ما يقوله لهم موضع اهتمام، وأنه كشخص موضع تقبل من جانبه كإنسان.
٦- توجيه المتعلمين إلى الحديث عن مواقف حياتية واقعية حصلت معهم للتخفيف عنهم.
٧- إرشاد المتعلمين لاستغلال أوقاتهم بالأمور الإيجابية.

٥- الآية الرابعة والعشرون: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾.

١- تشجيع المتعلمين على مهارات التفكير: كالملاحظة والتمييز والتفسير والتنبؤ وإبداء الرأي.
٢- انتقال المرشد من وصف سلوك المتعلم إلى تفسيره والبحث عن دوافعه، لحل المشكلة من جذورها.
٣- إرشاد المتعلمين إلى التصالح مع جميع زملائهم وعدم استعداء أحد سوى الشيطان الرجيم.
٤- التخطيط المسبق لملء أوقات فراغ المتعلمين بما هو هادف ونافع ومفيد، مع التنويع بالأنشطة ما بين منهجية ولا منهجية، وجدية ومرحة.
٥- التركيز على فهم المتعلم ومشاعره واتجاهاته ومشكلته بأبعادها وأسبابها.
٦- مساعدة المتعلمين على عكس مشاعرهم وأحاسيسهم، وعكس تعبيراتهم الانفعالية، ومساعدتهم على وضع أنفسهم مكان الآخر.
٧- غرس الثقة واليقين بالله سبحانه وتعالى بأنه مفرج جميع الكروب والهموم، والمعين على الرشاد.

٦- الآية الخامسة والعشرون: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾.

١- ضرورة إرشاد المتعلمين للصلاة داخل المدرسة وخارجها.
٢- توجيه المرشد المتعلمين إلى ضرورة الدعوة إلى وحدانية الله تعالى.
٣- إرشاد المتعلمين إلى قدرة الله تعالى المطلقة على إخراج المخبوء في كل مكان في السماء والأرض.
٤- إرشاد المتعلمين إلى علم الله تعالى المطلق الذي يعلم ما يخفي الإنسان وما يعلنه.

٥- توجيه المتعلمين إلى الحفاظ على الحياة البرية من حيوانات ونباتات لاسيّما طائر الهدهد.
٦- الاهتمام بتكوين الشخصية المتكاملة المتزنة للمتعلمين، والتي تشعر بأن للإنسان خصوصياته كما عمومياته التي يشترك فيها مع الآخرين، وجميعها يعلمها الله تعالى، وبالتالي يجب أن يكون باطنه كظاهره، بحيث يتوافق سلوكه مع ما يعتقده.
٧- تشجيع المتعلمين في التعبير عن أنفسهم بحرية وطلاقة، وإبداء آرائهم وتقديم مقترحاتهم والمشاركة النشطة.

٧- الآية السادسة والعشرون: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

ضرورة ممارسة أساليب اللجوء والإنابة إلى الله تعالى وتعظيمه، مثل:

١- توجيه المتعلمين إلى أن السعادة النفسية الحقيقية هي ثمرة الاتصال بين العبد وخالقه.

٢- تلاوة القرآن الكريم وتفسيره وتدبر معانيه.

٣- الحرص على صلاة النوافل ولو ركعتين من الضحى خلال وقت الدراسة.

٤- الإكثار من الدعاء والإلحاح فيه.

٥- استشعار الحاجة إلى الله تعالى والافتقار إليه، في جميع المواقف.

٦- إرشاد المتعلمين إلى ضرورة استغفار الله تعالى في اليوم والليلة مائة مرة على الأقل.

٧- حث المتعلمين على رقة القلب، واستحضار عظمة الله تعالى.

٨- الآية السابعة والعشرون: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾.

١- ضرورة قبول المرشد النفسي لأعذار المتعلمين وتبريراتهم.
٢- التدقيق في كلام المتعلمين وفحصه وعدم أخذه على علاته لا سيما إن كانت المشكلة بين الزملاء.
٣- تدخل المرشد النفسي لدى مدير المدرسة ومربي الفصل بعدم عقاب المتعلم الذي يبدي اعتذاراً.
٤- انتقاد السلوك السلبي من المتعلمين وتجنب انتقاد شخصياتهم.
٥- نمذجة قدوة حسنة أمام المتعلمين لتربيتهم على الصدق في القول والسلوك.
٦- إطلاق الطاقات الكامنة لدى المتعلمين وإرشادهم لتفريغها بالأساليب السليمة.
٧- الكشف عن المتناقضات بين ما يقوله المتعلم وما يفعله، ومساعدته على زيادة فهمه لخبراته ومشاعره.

٩- الآية الثامنة والعشرون: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (النمل: ٢٨).

١- استخدام مدونات الإرشاد المدرسي لكل متعلم من المتعلمين.
٢- الاحتفاظ بملف خاص لكل متعلم من المتعلمين، يشمل بياناته ومشكلاته والجلسات معه.
٣- وضوح جوانب الإرشاد والتوجيه للمتعلم.
٤- سرعة الاستجابة للمتعلم الذي يحتاج للإرشاد.
٥- الاستعانة بمرشدين آخرين أو مربي الفصول أو المعلمين إن لزم موضوع الإرشاد.
٦- توجيه المتعلمين لكيفية التعامل الإيجابي مع مشكلاتهم، وعدم التهرب من مواجهتها وحلها.
٧- انتظار التغذية الراجعة من المتعلمين الذين يتم تقديم الإرشاد النفسي لهم، ومعرفة نتائج عملية الإرشاد.

فضلاً عمّا من توضيح للتطبيقات المستنبطة من حوار سيدنا سليمان عليه السلام مع الهدهد في كل آية من الآيات بشكلٍ مستقل، يمكن البحث عن تطبيقات أخرى بشكلٍ إجمالي، فحيث إن ما دار بينهما يعد حواراً، فيمكن تطبيقه في الإرشاد المدرسي بتحديد الأهداف من الحوار، وعمليات التفكير التي ستعالجها، وصياغة أسئلة شاملة لموضوع الدرس، ومتنوعة حسب مستويات التفكير، ومتنوعة الإجابات التي تتطلبها ما بين محدودة الإجابات ومفتوحة الإجابات، وصحيحة علمياً، ودقيقة لغوياً، ومناسبة لقدرات المتعلمين، والحرص على تنظيمها حسب الأفكار التي تتضمنها، وتجنب الأسئلة الغامضة، والاختصار في طرح الأسئلة، وطرحها على المتعلمين كافة، وإتاحة الفرص لجميعهم للإجابة عنها، وإعطاء وقت كافي قبل تلقي الإجابات، والطلب من المتعلمين بتوضيح إجاباتهم وإجابات بعضهم البعض مع توخي آداب الحوار، والإصغاء الجيد لإجاباتهم.

استنتاجات البحث:

يتضح من عملية التحليل العلمي والتربوي النفسي للآيات الكريمة السابقة من سورة النمل أنها مليئة بالمضامين النفسية المتنوعة والمتكاملة والتي تسعى إلى جعل الإنسان مسئولاً عن تصرفاته ويتمتع بالثقة بالنفس ويدافع عن سلوكياته ويتحمل مسئولية قراراته بجرأة وشجاعة، وإتاحة السبل وفتح الآفاق أمام الإنسان ليتعلم ممن هو أدنى منه بالدرجة نفسها ممن هو أعلى منه، والإقبال على الله تعالى في أموره كافة، حلوها ومرها، شقيها وسعيدها، وبالتالي فعلى الإنسان أن يحمد الله تعالى على نعمه. وأن تقويم السلوك بالإرشاد الصحيح يتطلب الملاحظة الواعية والمتابعة المستمرة للمتعلمين، والحزم مع المقصرين، والذين يشكلون ضرراً على النظام المدرسي وغيرهم من الزملاء والمعلمين، وأن من أساليب الإرشاد المدرسي السليم الحوار بل سيدها، الذي يتيح الإفصاح عما في النفس، وتقديم المبررات والأعذار، والتقويم الذاتي للسلوك، بما يؤدي إلى الاستقرار والتوازن

النفسي لدى الإنسان، ومساعدته على القيام بالحكمة من وراء خلقه ووجوده في الحياة الدنيا، ألا وهي عبادة الله تعالى، وعمارة الأرض، وخلافة الله تعالى فيها، ومن الضروري استثمار الوقت بالجوانب الإيجابية، وتوجيه الطاقات الكامنة فيه نحوها.

كما يتضح منها ضرورة إرشاد المتعلمين وتوجيههم لسلسلة منتظمة من الإجراءات والممارسات والسلوكيات المفيدة في الإرشاد المدرسي، مثل: تفقد جميع المتعلمين، ومتابعة مشكلات المتعلمين ميدانياً داخل المدرسة ومن الأسرة والمجتمع، والتشخيص للمتعلم قبل البدء بإجراءات إرشاده وتوجيهه، وإرشاد المتعلمين إلى ضرورة احترام قيم المدرسة، وإرشاد المتعلمين للدفاع عن النفس بتلطف وقدرة على اجتذاب النظر وإصغاء السمع للكلام، وضرورة تواضع المرشدين النفسيين مع الجميع من متعلمين وزملاء وغيرهم، واتباع مهارات الإرشاد المدرسي وشروطه، وإيصال رسالة للمتعلم تفيد أنه موضع تقبل واهتمام، وإرشاد المتعلمين إلى التصالح مع جميع زملائه، والتركيز على فهم المتعلم ومشاعره واتجاهاته ومشكلته بأبعادها وأسبابها، وتوجيه المرشد المتعلمين إلى ضرورة الدعوة إلى وحدانية الله تعالى، والاهتمام بتكوين الشخصية المتكاملة المتزنة للمتعلمين، وتشجيع المتعلمين في التعبير عن أنفسهم بحرية وطلاقة، والإكثار من الدعاء والإلحاح فيه، وحث المتعلمين على رقة القلب، واستحضار عظمة الله تعالى، وتجنب انتقاد شخصيات المتعلمين، ونمذجة قدوة حسنة أمام المتعلمين لتربيتهم على الصدق في القول والسلوك.

توصيات البحث:

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، فإن الباحث يوصي بالآتي:

١- صياغة المنحى الإيماني في الإرشاد المدرسي واشتقاق نماذج تطبيقية منه.
٢- الاستناد في بناء برامج الإرشاد النفسي على أسس وعناصر مشتقة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.
٣- زيادة الاهتمام بمدخل الإرشاد النفسي القائم على الربط بين علم النفس والإيمان والمجتمع.
٤- تفسير سورة النمل كاملةً نفسياً وإرشادياً، وتبيان أوجه الإعجاز النفسي والإرشادي في آياتها الكريمة.
٥- عقد دورات تدريبية للمرشدين النفسيين والمعلمين ومديري المدارس لتطبيق البحث الحالي في الواقع الفعلي للإرشاد المدرسي.
٦- إثراء مفردات مساقات الإرشاد المدرسي والإرشاد الديني في المرحلة الجامعية بنتائج البحث الحالي.
٧- الاستفادة من نتائج البحث الحالي في المساقات ذات الصلة في ماجستير علم النفس والإرشاد النفسي وكذلك الدكتوراه في الجامعات العربية.

Psychological contents As Deduced From Al Namel Surah, Dialogue between Suliman and Hodhod bird & Their Application In School Counseling

Abstract: The current research aimed at deducing the psychological contents of Suliman dialogue with the Hodhod and statement applications in school counseling. The researcher followed the Islamic approach in the search, which deals with the study of events, phenomena and practices through a broad understanding of Islamic principles and limitations associated with the general framework of Islam. In addition to the deductive approach is derived from a sub-rule is a general provision.

The research revealed many of the psychological contents, including: the importance of continuing care counselor psychological learners, and follow-up field to their problems, conditions, listen good horseshoe to defend himself, clarify the motives of his actions, and highlight the most important element of the Total elements spokesman them, and not merely as behavior but search for an explanation to happen, everyone secrets hidden from the others, and information keen to disclose them, and criticize the behavior, not the owner.

explore applications in psychological counseling, such as: the need to lose Leader psychological all learners, follow-up of learners problems on the ground inside the school, the family, the diagnosis of the learner before starting his guidance, direction of action, and listen good learner problem and encourage them to provide realistic and logical justification, notice the learner that what he says of interest, that as a human being into accepting, guide learners to come to terms with all of his colleagues, attention to the composition of the integrated balanced personality for learners, encourage them to express themselves freely and fluency, and modeling good example in front of the educated to teach them about honesty in speech and behavior.

Key words: Psychological contents, Al Namel Surah, Dialogue between Suliman and Hodhod bird, School Counseling

مصادر البحث:

القرآن الكريم

النووي، محيي الدين (د. ت). رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

مراجع البحث:

ابن كثير، أبو الفداء (٢٠٠٢). تفسير القرآن العظيم. ط١. القاهرة، مطبعة الصفا.

الأش، منصور ومحمد، محمد (٢٠١٢). فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض فنيات المقابلة لدى المرشد المدرسي. مجلة كلية التربية– جامعة عين شمس، (٣٦)٣، ٣٩٢– ٤٢٦.

الأغا، إحسان (١٩٩٧). البحث التربوي. مطبعة مقداد، غزة.

باعثمان، صلاح (٢٠١٢). حوار العقل في ضوء قصة نبي الله سليمان وملكة سبأ من خلال سورة النمل، مجلة القراءة والمعرفة– مصر، ١٢٩، ١٥٤–٢٢١.

جثير، علي (٢٠١٢). سورة يوسف صورة من صور الحرب النفسية في المرحلة المكية. مجلة أبحاث البصرة– العلوم الإنسانية. (٣٧)١، ١١٠–١٣١.

حوى، سعيد (١٩٨٥). الأساس في التفسير. ط١، القاهرة، دار السلام.

الدبيسي، عبد الرحمن (١٤٣١هـ). المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

رشيد، عباس (٢٠٠٩). القيادة وأثرها من خلال حوار سليمان عليه السلام مع الهدهد في سورة النمل. مجلة كلية التربية– جامعة المستنصرية– العراق. (٥)، ١–٢٣.

الزحيلي، وهبة (١٩٩١). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ج١٣، ط١. دار الفكر المعاصر، بيروت.

زيتون، عايش (٢٠٠٧). النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم. دار الشروق، عمان، الأردن.

الشعراوي، محمد (د.ت). تفسير الشعراوي لسورة النمل. القاهرة، دار أخبار اليوم.

شهباز، انتصار (٢٠١٣). البناء النفسي في القرآن الكريم. مجلة البحوث التربوية والنفسية– العراق. (٣٩)، ١٦٦– ١٨٧.

الصابوني، محمد (١٩٩٣). صفوة التفاسير. القاهرة، دار التراث العربي.

الصلاحين، عبد الكريم (٢٠١١). الأساليب التربوية المستنبطة من سورة يوسف عليه السلام وكيفية إفادة المنهج المدرسي من تضميناتها. دراسات– العلوم التربوية– الأردن. (٣٨)١، ٣١٣–٣٢٤.

عشوي، مصطفى (٢٠٠٣). سورة يوسف: قراءة نفسية. مجلة جامعة الملك سعود– العلوم التربوية والدراسات الإسلامية. (١٥)٢، ٨٧٩–٩٢٢.

علي، رضا (٢٠١١). أثر برنامج تدريبي مقترح لتطوير المهارات في الأساليب الفنية للمقابلة في خدمة الفرد. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية- مصر. (٥)٣٠، ٢٤٣٥-٢٤٦١.

علي، محمد (٢٠٠١). التربية العلمية وتدريس العلوم. دار الفكر العربي، القاهرة.

العمريطي، إيمان (١٤٢٣هـ). المضامين التربوية المستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة- جامعة أم القرى.

فضيلة، حناش وزكريا، محمد (٢٠١١). الوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من منظور إصلاحات التربية الجديدة. وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

قطب، سيد (١٩٩٦). في ظلال القرآن. ط٢٥. القاهرة، دار الشروق.

محمود، ماجد (٢٠١٣). المضامين التربوية المستنبطة من سورة يوسف وتطبيقاتها التربوية. مجلة الفتح. (٥٣)، ٢١٥- ٢٢٨.

المحيميد، عبد العزيز (٢٠١٠). مبادئ التربية وأساليبها وجوانبها في سورة محمد ﷺ. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- العلوم الإنسانية والاجتماعية- السعودية. (١٧)، ١٥-٤٤.

النشمة، خليل (٢٠١٤). آيات الصبح في القرآن الكريم دراسة موضوعية. مجلة كلية العلوم الإسلامية. (٨)١٥، ١-٣١.